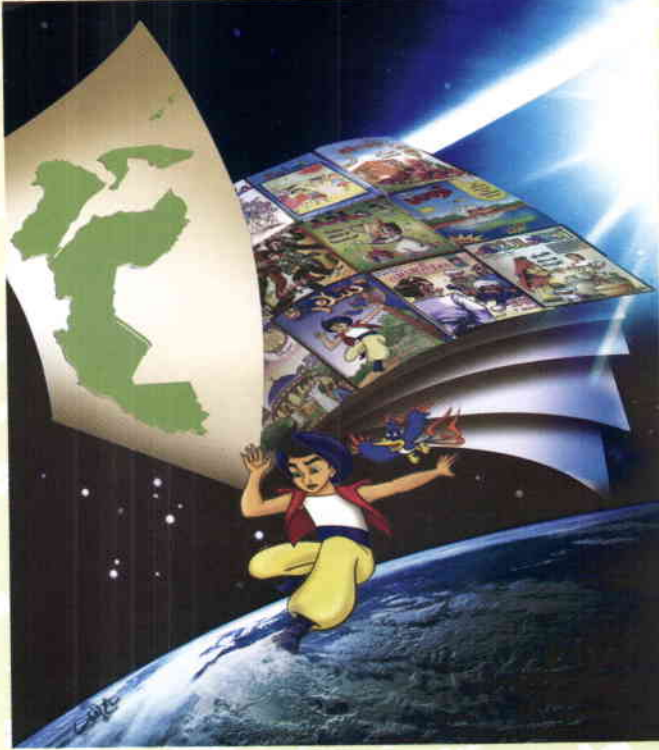




المجلس العربي للطفولة والتنمية



## موسوعة مجالات الأطفال في العالم العربي 2005

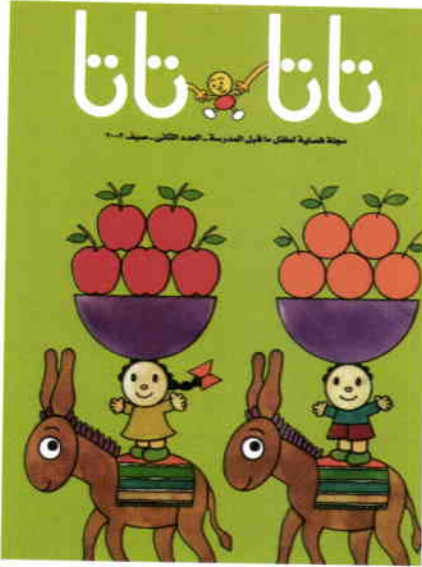
سبقها ولم تعد تصدر، أو ظلت تواصل الصدور - وينجاح - إذ المعروف أن مجالات الأطفال قلما تعمر طويلاً .  
ويطيب لنا أن نختار لكم من هذه الموسوعة بعضاً مما ورد فيها من معلومات عن مجالات سن ما قبل المدرسة .  
- مجلة افتح يا سمس ص ٢٢ .  
- مجلة تاتا تاتا ص ٤٥ .  
- مجلة توتة توتة ص ٤٨ .

في شكل يليق بالتاريخ العريض والتراث الرائع الذي حظيت به هذه المجالات ، التي تعلق بها الأطفال تعلقاً كبيراً ، وتركت في نفوسهم أثراً لن تنمحي ..  
ومثل هذا العمل الكبير سيبقى مرجعاً بين أيدي الدارسين، وطلاب كليات الإعلام والآداب، وسوف يحرص الجميع على الاستفادة مما جاء فيه، وسوف يستعين به كل من أراد أن يصدر مجلة جديدة ، مختلفة عما

تعاون المجلس العربي للطفولة والتنمية مع إدارة الأسرة والطفولة بجامعة الدول العربية في إصدار أول موسوعة لمجلات الأطفال في العالم العربي، وقد أعد هذه الموسوعة الأستاذ محمود قاسم كاتب أدب الأطفال ، وعضو لجنة ثقافة الطفل بالمجلس الأعلى للثقافة - مصر - والحائز على جائزة الدولة التشجيعية في ثقافة الأطفال .  
وقد بذلت جهود كبيرة لتظهر هذه الموسوعة

بين ٢٠ صفحة . تعتمد المجلة على المهارات الصغيرة، مثل التلوين، والمساحات الملونة، تخلو المجلة من الإعلانات، وهي أقرب إلى كتاب منها إلى مجلة.

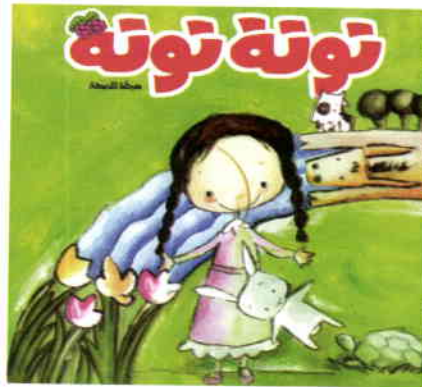
### تاتا .... تاتا :



مجلة مصرية فصلية لطفل ما قبل المدرسة، صدر العدد الأول منها في ربيع ٢٠٠٣ عن المركز القومي لثقافة الطفل التابع للمجلس الأعلى للثقافة، القطع ٢١×٢٨سم، توجه المجلة إلى طفل ما قبل المدرسة الذي لم يتعلم القراءة بعد، ليس هناك أبواب ثابتة محددة، وتعتمد المجلة على الصورة الأكبر حجماً، والكتابة واضحة، والقصص المدعمة برسومات توضيحية، تخلو المجلة من مقدمة، عدا العدد الأول، الشخصيات الرئيسية: يوسف وتوتة، والغالب على المجلة أن يقوم الرسامون بالتأليف، بالمجلة عدد من الصفحات الكرتونية تصل إلى أربع من بين ٣٢ صفحة ملونة، ومطبوعة على ورق فاخر، وتعتمد أيضاً على التسالي، والمسابقات التي يستخدمها القارئ بمساعدة الكتب، تصدر المجلة ملحفاً من ثماني صفحات، يختص بالأنشطة التي تعتمد على الاختلافات، ومعرفة الأعداد، وعبور متاهات بسيطة، لا تنشر المجلة صوراً للقراء، وليست هناك مسابقات بجوائز، وليس هناك في الأعداد الأولى مساهمات من القراء.

في العدد الأول، رسوم "العدو عملية مسلية"، و"ماذا عندي، وماذا عندك"، و"لماذا نحب القرية"، لتعليم أشياء عن الخرفان في المزرعة، والدجاج في الحظيرة، وما شابه، ثم رسوم وتلوين، ليس هناك ذكر للمؤلفين، ولكن الرسامين كما جاء في الترويسة لكل من منى زوين، وبني وليامز، ومن الواضح أن البرنامج معرب هنا، وأن الرسوم هنا أيضاً ليست عربية، بل إن مادة البرنامج معربة، مثل: "حكاية ملسون"، "عباس بن فرناس"، ومثل باب: "يا نعمان لا تغلط في العدو"، وأرقام كالأشياء، ومهارات لتعليم الرسم وما شابه، لا تعتمد المجلة على أي رسوم كرتونية، عدد صفحات المجلة ٣٢ صفحة ملونة، تخلو من الحكي، والقصص وتعتمد على الرسوم، وحقوق الرسوم والتأليف محفوظة للمجموعة المعتمدة، ويأذن خاص من ورشة تليفزيون الأطفال بنيويورك، وكما أشرنا فإن هناك إرشادات للتعامل مع كل صفحة، تخلو المجلة من الإعلان، ومن التسالي، أو المسابقات.

### توتة توتة :



مجلة لبنانية شهرية، صدر العدد الأول منها في أكتوبر عام ١٩٩٩، تصدر عن دار الحدائق للطباعة والنشر، شعارها: مجلة للصغار، هدفها أنها تحكي للصغار ابتداءً من عمر سنتين، والمجلة تستعين بكتاب من خارج لبنان. القطع ٢١×٢٢سم، المجلة موجهة إلى من هم دون سن المدرسة، لذا تعتمد على الرسوم، ليس هناك أي أبواب ثابتة، وإن كان هناك قصائد شعر، وقصص بسيطة التعبير، بالإضافة إلى القصص الكرتونية الملونة التي تصل إلى ٤ صفحات من

### افتح ياسمسم :



إرسم . لون . قص . الصق تتعلم باللعب وأنت مسرور.

مجلة كويتية، تصدر بصفة شهرية لمدة عشرة أشهر في السنة، وتتوقف عن الصدور لمدة شهرين، تصدر عن المجموعة المتحدة للإنتاج من وزارة الإعلام الكويتية، بالاشتراك مع مؤسسة الإنتاج البرامجي المشترك لدول الخليج العربي، صدر العدد الأول في سبتمبر ١٩٨٠، القطع ٢٢×٢٨سم، كتب رئيس التحرير في العدد الأول تحت عنوان "صفحة الأهل" إن أهداف المجلة .. تنمية فكر الطفل العربي ومعلوماته وتربيته على حب المثل، مواد المجلة مصممة لتوجه إلى أطفال ما قبل المدرسة، ويمكن لأطفال السابعة أن يقرؤوها، ولأطفال الثامنة أن يساعدوا الأصغر منهم على قراءتها، من بين مواد المجلة شخصيات: "افتح يا سمس" المسلسل التليفزيوني التي تظهر في المجلة وتصف المجلة نفسها بأنها ستكون جسراً للمعرفة وأداء للمتعة، هناك في صفحتي ٢-٣ تعليمات للكبار، من أجل استيعاب البرنامج، ونقل ما يتعلمونه إلى الأطفال الموجهة إليهم المجلة، مثل: "أين أنت يا حرف الكاف؟"، "لماذا أفرح، ولماذا أحزن؟"، "الإنسان والسفينة"، أما بقية العدد فهو محاولة لتعليم أطفال سن ما قبل المدرسة بعض المفاهيم: كاف يا حرفي الجميل، يتضمن رسوماً للتعليم، وكتابة "قلم" وحرف الكاف بارز، ثم هناك مثلاً



# صحافة الأطفال

## بين الواقع والآمال

د.علاء الدين معصوم حسن

باحث - سوريا



كم هو ملفت وطريف، صورة ذلك الطفل البريء، الذي يجلس مكان والده، ويمسك بالصحيفة بكلتي يديه، ممارساً فن التقليد المفيد الجميل..

### صحافة الأطفال "اصطلاحاً":

صحافة الأطفال .. هي : تلك الصحف والمجلات الصادرة لهم، والتي تتناسب ومستوى استيعابهم لما يكتب فيها من مواد؛ والتي تراعى الجوانب الشكلية والجمالية، بحيث تتضمن الألوان الجميلة والكلمات الصوتية المساعدة على تنمية الذوق الفني . وهي تُعدُّ من قبل الكبار؛ ليتمكن الصغار بعد ذلك من تقديم نتائجهم والسير على خطاهم .. لأن الطفل لن يكتب بالتلقائي، وإنما سيشارك، وسيعرض أفكاره بشكل تلقائي .

وربما كان من الضروري أن تتجه كل مجلة من المجلات الخاصة بالأطفال إلى مرحلة بذاتها؛ أي: تقديم الصحف والمجلات على أساس المراحل العمرية، ومواكبة الأخبار ومعرفة خلفياتها، خاصة أن العالم أصبح بمثابة قرية صغيرة في ظل انتشار الكمبيوتر على أوسع نطاق .

### ضرورة حياة:

وصحافة الأطفال علم يحتاج إلى دراسة وموهبة، وهي ضرورة حياة من حيث إنها وسيلة إعلامية تربوية، فالكلمة المكتوبة منبت ينبغي أن نغوص به إلى أبعد الأعماق لإعادة تقويم الإنسان، وهذه نقطة البدء في بيان أهمية صحافة الأطفال، فهي .. لغة اجتماعية لها

دورها الكبير في بناء شخصياتهم ثقافياً، وتنمية المثل العليا لديهم، وإثراء لغتهم عبر التعبير والصور الذهنية .

### لماذا يكتب صحفي الأطفال؟

إن إيصال العلوم والمعارف إلى الأطفال، وإثارة مشاعر الرقي النفسي والأدبي لديهم يعني هؤلاء الأطفال، وزيادة خبرات الأطفال استمراراً للمستقبل؛ وإن تنشئة الأطفال على حب العلم، يجعلهم يرتبطون بعناصر الفكر بشكل ذاتي، لتجد الأمة نفسها "أمة سلوك

وارتقاء"، على أن تجمع الكتابة بين بناء الإيجابيات وانتقاد السلبيات، وأن تدفع الطفل إلى التفكير المستقل عن التقليد الأعمى. وينبغي أن يسعى صحفي الأطفال إلى إظهار عظمة الخالق، واختيار المادة المناسبة لسن الطفل، وقدراته النفسية والفكرية، وغرس القيم الكريمة، والانتقال بالطفل من المادي إلى المعنوي، ومن المحسوس إلى المعقول . ولا بد أن يكون صحفي الأطفال محباً لهم، متعلقاً بهم، مخلصاً فيما يكتب، ولا بد أن يشعر بعظم المسؤولية ليتسامى في غايته، وأن



الشعور بتقديم قيم المحبة والإخاء والصدق والتعاون .

- ترتيب المواد بما يجعل الطفل في شوق إلى المتابعة، والارتقاء بمستوى التذوق الفني ، وربطه بالمستوى الاجتماعي .

### قوة اجتماعية :

إن صحف الأطفال هي : الوسيلة الأولى التي تدفعه إلى القراءة بتلقائية، بحيث يشعر وهو يقرأها أنه كأمه وأبيه حين يقرأن ، ويدرك أنه مسؤول عن جانب صغير من مكتبة المنزل التي تُعدُّ من أهم المستلزمات ، فهي تنمي مدارك الطفل، وتوسع من أفقه، وتساعد على اكتساب العلم والمعرفة، وتتيح له الوصول إلى التكنولوجيا الحديثة، وتكسبه المهارات الذهنية المختلفة، وتنمي عنده الذوق السليم، وهي إلى جانب ذلك .. قوة اجتماعية تقدم الخدمات الملائمة.

### البحث عن الحقائق :

وتبقى صحافة الأطفال تعبيراً أدبياً مؤثراً يستلهم القيم الرفيعة، ويجعل منها أساساً للبناء، وإفساح المدى لمواهب الطفل وقدراته . وعلى صحافة الأطفال يقع العبء الأكبر في بناء الطفل، وتنميته تنمية شاملة، لأنها من أبرز أنواع أدب الأطفال ، فهي تستعين بالكلمة المكتوبة في التجسيد الفني ، كما أنها تثير العواطف، والعمليات العقلية المعرفية، كالإدراك والتفكير ، وإن مهمات أصحاب الاختصاص أن يجعلوا الطفل يقف موقف الباحث عن الحقائق، والقادر على المتابعة، في سياق توفير المؤثرات الداخلية والخارجية في صحافة الأطفال .



### من أهداف صحافة الأطفال :

- وتوجيه الطفل توجيهاً سليماً، وتوسيع آفاق الصغار، وزيادة صلتهم بالحياة .

- تساعد على النقد وتنمية الطاقات الإبداعية، وتجعل الطفل محباً للمطالعة والتطورات الثقافية .

- إرساء قواعد جديدة للسلوك القرائي، واثراء عمليات الثقافة الاجتماعية والتاريخية .

- تغرس المبادئ بطريقة تنسجم مع التربية الحديثة .

- الحرص على إعداد مواد حول البيئة المحيطة بالطفل وذلك لتزاد خبرات الأطفال وتتسع مداركهم، وتقديم مواد تسمّى مشكلات وقضايا الأطفال في مختلف الطبقات الاجتماعية .

### مبادئ سيكولوجية :

- التوازن بين القيم التربوية والتركيز على القيم النابعة من الثقافة الجادة ، وتلبية حاجات الطفل وربطه بالأحداث اليومية وفق مستواه المعرفي ، وتقليص مساحة المواد التعليمية لأنها تتوافر في المدارس .

- يجب أن لا نجعل من عقول أطفالنا رفقاً توضع عليه أحدث ما أنتجته التقنية، بل يجب أن ندرب هذه العقول لتكون فعالة في صناعة التقنية .

- أبواب المسابقات ينبغي أن تكون .. في تجديد دائم، ولا بدُّ من انتقاء دقيق للمحتويات حتى لو أصبح عدد الصفحات أقل .

- الاستفادة من المعلومات والمعطيات الحديثة، وقراءة العلم في ثوب درامي ذكي .

- جعل الطفل طرفاً فاعلاً في الكتابة والنقد والتحرير ؛ لأن أصل الذكاء يكمن في ما يقوم به الإنسان خلال المراحل المبكرة من عمره .

- الحفاظ على هوية الطفل مع تقديم أحدث ما يدور في العالم من منظور أخلاقي .

- عند تصوير الصراع بين الخير والشر ، ينبغي تصوير ما يدعم سلامة السلوك الراقي وتفوقه على السلوك المنحرف ، والبعد عن المصادقات المثيرة .

- ربط الإبداع بما يثير الخبرة ، وربط الخيال بما هو صحيح في الكون ، وإثارة

يكون عالماً بالواقع الاجتماعي، وأن يلمَّ بعواطف الطفل، وأن يمتاز برصيد فكري قائم على ثقافة واسعة، وتجربة كبيرة، ولا بدُّ له من سعة لغوية، وأن يتحرى الصدق في كل ما يكتب .

كما ينبغي عليه عدم الخوض في الأوهام ، وأن تكون لديه مقدرة على انتقاء المناسب، وإدراك الوقائع، والتزام الإيمان، من حيث إن الإيمان سر القوة ، ومحور الحياة، ومبعث الأمل المشرق .

هذا وعلى الصحفي الذي يكتب للأطفال ينبغي أن تتاح له الامكانيات المناسبة، ليتمكن من تقديم إنتاجه بأريحية وأناة ، وليس كل أديب يكتب للكبار ينجح في الكتابة للصغار .

### خصائص صحافة الأطفال :

إن صحافة الأطفال تعتمد على البصر ، والكلمة المطبوعة تعتمد على اللون والصورة لتنظيم نمو العقل، وبذلك يزداد الإتقان عندهم ويرتقي .

وتلعب قراءة الصحف دوراً أكيداً في الترويح، وملء وقت الفراغ .. وقد ثبت أن الذين يقرأون هم : في مقدمة التلاميذ ، على أن يحسنوا التوافق بين القراءة الصحفية والمدرسية .

ومن خصائص صحافة الأطفال : العمل على تلبية حاجات الأطفال ، ومعرفة المشكلات التي تشغلهم، والتصرف وفق وعيهم وثقافتهم .

وينبغي أن تكون صحافة الأطفال متنوعة ومتكاملة . ومن خصائص صحافة الأطفال :

تنمية مواهبهم وقدراتهم على الإبداع ، وتغيير مفاهيمهم في سياق الرقي والتقدم .

ومن الضرورة بمكان ، مراعاة خصائص الأطفال ، ومرحلة نموهم اللغوي والعقلي والاجتماعي، والحرص على إدخال المسرة على قلوب الأطفال .

كما يجب أن تساعد المواد التي تُعدُّ وتقدّم للأطفال على الاستثارة والاستفادة من حب الاستطلاع الفطري الطبيعي لدى الأطفال ، وإعدادهم لعالم الغد الذي يتقن فن التعامل مع تكنولوجيا العصر .



# الطفل والشرائط المصورة \* يقرأ الصوت ليسمع الذهن

نبیة محید لی

مدیر التحریر لمجلتی "أحمد" و"توتة توتة" - لبنان



في مجتمعهم .. أحب الأطفال هذه الشرائط وتعلقوا بشخصياتها، وجرت دراسات عديدة حول تأثير شخصيات كرتونية - باتت معروفة - مثل "دونالد داك" أو "ميكي ماوس" في الأطفال ، وتبين أن لهذه الشرائط التأثير الكبير عليهم، كبقية المواد الإعلامية المقدمة، إذ أنها تلعب دوراً حيوياً، ولها تأثير سياسي وعقائدي واجتماعي .

"وتُسجل علاقة بارزة لهذه الشرائط مع الأطفال ، خصوصاً ما بين ثماني وثلاث عشرة سنة، فهم مغرمون بقراءتها كما المراهقين والكبار" . ولايختلف في حبها أذكى الأطفال وأغباهم، ومن ينال أعلى الدرجات في دراسته

للقلق من قراءة الأطفال للقصص المصورة ما داموا يقرؤون إلى جانب ذلك كتباً طيبة يستمتعون بها"

وقد تزايد الأخذ والرد بين مؤيد لقراءة الأطفال للشرائط المصورة ورافض لها، خاصة بعدما أكدت الإحصاءات مدى تأثير هذه الشرائط على المجتمع بشكل عام وعلى الأطفال بشكل خاص .

فقد أحب الأطفال في الغرب كما الكبار، الشرائط المصورة منذ نشأتها، وتابعوها في جرائد يوم الأحد .

ومع تطور هذا الفن قُدمت أعمال تعاطت مع اهتمامات الأطفال ، فعرضت لهم حياة الكبار

تُعتبر الشرائط المصورة .. أضخم وأقوى حقل تصويري له تأثيره على المجتمعات عبر التاريخ . فعمر هذا الفن تسعون عاماً . ومع اختراع الطباعة أُنتجت حتى الآن الملايين من الشرائط المصورة .

وقد أثبت فن الشرائط المصورة أنه وسيلة سريعة لنقل الأفكار، كذلك أثبت نجاحه في مجالات الإعلان والدعاية والتعليم .. وللنقاد رأي في هذا الفن، كما للباحثين ولرجال التربية .

يرى بعض النقاد أن فن الشرائط المصورة (بصفته الهزلية) يحطّ من مستوى ذوق الجمهور، ويضعف قدرة الناس على القراءة والتفكير ، فيما يعتقد نقاد آخرون أن المسلسلات المصورة ، مهما يكن شكلها، يمكن أن تؤدي إلى خلق قراء جدد بين الأميين. كما يوجه لهذا النوع من الأدب اتهام مفاده أنه يخلو من أي قيمة أدبية .. لأن الحوار داخل الفقاعة يقوم على جمل بسيطة مختصرة . وقد يردّ بعض المدافعين عن الحوار في الشريط المصور باعتبار أن البلاغة تُعرف بأنها : مراعاة مقتضى حال المخاطب، ومتى امتلك الكاتب القدرة على التعبير عن رأي الشخصية، بكلمات وجمل بسيطة موجزة وموحية، ومتى تم التفاعل بين الصورة والحوار .. حصلت الفائدة .

"ويقول بعض الباحثين : إنه ليس هناك داع

\* الشرائط المصورة تعنى (السيناريوهات) التي تتوالى فيها الأصوات، وينشر الحوار داخل فقاعات أو بالونات ويطلق عليها (الكارتون) أو (الكوميكس)

أو أقل الدرجات .. ويبدو أن الصلة غير وثيقة بين التحصيل الدراسي وقراءة الهزليات .

### أسباب تعلق الأطفال بالشرائط المصورة :

أما أسباب تعلق الأطفال بالشرائط المصورة فهي : عند بعض الباحثين كثيرة ، علماً أن هذه الاختبارات أو التجارب هي محصلة دراسات أجنبية . منها أنها :

- تلبية رغبة الأطفال في الحركة وشغفهم بالمغامرة ، مختصرة في فترة قصيرة من الزمن أحياناً عديدة .

- تعطي الأطفال فرصة للتخيل ، فيبني الطفل في ذهنه عالم الأصوات والحركات غير المسموعة أو المتحركة " فيقرأ الصوت ليسمعه الذهن " .

- لا تحتاج لجهد في القراءة ، حتى أن الأمي يمكنه فهم ما يجري من خلال الرسوم المتتابة .

- يسهل الحصول عليها لعدم ارتفاع أسعارها .

- يستطيع الطفل أثناء قراءتها العودة للوراء إلى بداية القصة إذا رغب في ذلك ، مثل قراءته لأي كتاب .

- تلبية عند الأطفال كما الكبار الحاجة للضحك والفرح والنكتة والكوميديا وهي حاجة نفسية في الطبيعة البشرية التي تمل حياة الجد والصرامة والعبوس ، وتلجأ دوماً إلى ما يريحها من ضغط الواقع وهمومه .

- تريح نظر الطفل ، فيغيب في متعة الأحداث من دون تعب ، إذ تنقل الصور للطفل أحاسيس ومعاني معينة ، يدرك من خلالها ميوله ويتعرف إلى نشاطه وكأنه يتطلع إلى مرآة أماله ، فيرى فيها صورة نفسه .. لتداعب هذه الصور خياله أثناء القراءة ، وتعود إليه فتراوده في أحلامه مما يزيد من إحساسه بالسعادة .

- "إن اعتماد الشريط المصور بشكل أساسي على تتابع الصور التي تتكرر في مناظرها وشخصياتها مع قليل من التغيير يزيد من متعة القارئ الصغير ، كما تفعل المترادفات بالنسبة لمتذوق الأدب ، والقياس هنا مع الفارق بطبيعة الحال " .

- تساعد الطفل على الهروب مما يعاني من ضغط ، جراء دروسه وفروضه ، فيجد في قراءة شريط مصور متنفساً له وراحة ذهنية ضرورية .

### الشريط المصور ومراحل الطفولة :

١- في مرحلة الطفولة المبكرة (من سنتين إلى ست سنوات) الطفل في هذه المرحلة لا يمكنه أن يدرك العلاقة الزمنية بين الصور والأحداث ، خاصة إذا كانت الصور كثيرة ، والمطلوب هو حد أدنى من الصور الواضحة القليلة التفاصيل ، المنتزعة من حياة الطفل ، في سياق زمني مألوف لديه . مثال على ذلك ، سيناريو من مشاهد أربعة : صورة أولى لاستيقاظ الولد .

وصورة ثانية وهو يغسل وجهه ويديه ، وصورة ثالثة وهو يأكل ، وصورة رابعة وهو ذاهب للمدرسة .

أما بالنسبة للكلام فيفضل أن يكون قصيراً جداً داخل الفقاعة .

٢- في مرحلة الطفولة المتوسطة (من ست إلى تسع سنوات تقريباً) يبدي أطفال هذه المرحلة اهتماماً بالقصص المصورة ، ويبدوون في آخرها في فهم العلاقة بين الصور المتتابة ، إلا أنهم يعجزون عن فهم المعاني المجردة ، ويعانون ما يعانونه في القصة العادية من إدراك البعد المعنوي والإنساني .

٣- في مرحلة الطفولة المتأخرة (من تسع إلى اثنتي عشرة سنة تقريباً) يبدأ أطفال هذه المرحلة في فهم المدلول العام للقصة المصورة ، والتعبير عنها ، ويسجل شغف كبير لهم فيها خاصة مع ما يناسب ميولهم في حب قصص المغامرة والبطولة .

"الملفت في أطفال هذه المرحلة هروبهم من القراءة الجادة ، وميلهم الكبير للانغماس بالمسلسلات المصورة ، ليجدوا فيها ما يحتاجونه من الإثارة ، ولتحقيق أو لاستعادة الثقة بالنفس" .

"ويحاول أطفال هذه المرحلة التشبه بشخصيات هذه المسلسلات ، والتماهي بها ، خاصة أنهم لا يحبون دائماً أن يشعروا بأنهم صغار ، ويريدون أن ينعموا بالحرية التي يتصورون أن الكبار ينعمون بها" .

والقصص المصورة في هذه المرحلة .. تُرضي

فضول الطفل بالتعرف إلى الشخصيات التاريخية ومحاكاة واقعها وتفاصيل حياتها من خلال حركتها في أحداث القصة المصورة . هذا ويخشى عادة أن يتم استغلال تعلق الأطفال بالشرائط المصورة وهم على أعتاب المراهقة ، خصوصاً تلك التي تقدم قصص الانحراف أو قصص العنف والجريمة .

من الواضح أن قصص الشرائط المصورة تلاقي إقبالاً واستحساناً لدى الأطفال من مختلف الفئات الاجتماعية المتعلمة وغير المتعلمة ، ومن ذات الخلفية الثقافية المتطورة أو من الأوالاد العاديين .

لهذا يرى رجال التربية رأياً وسطاً بين المؤيد والرافض ، وهو : الرأي القائل بضرورة الاعتراف بما تقدمه هذه الرسوم في سبيل التربية ، والإفادة من ذلك ، مع التنبيه إلى أنها لا تكون القراءة الوحيدة ، بل يضاف إليها قراءات جادة تتناسب مع ميولهم ومهاراتهم ، ولعل منع هذه الشرائط يزيد من الاهتمام بها ، لهذا لا ينبغي أن نصرف النظر عنها نتيجة ما يوجه إليها من نقد سلبي ، إنما ينبغي أن نرشد عملية الاستفادة منها ، بحيث نقلل عددها ، ولا تكون هي المسيطرة على المجلة ، أو هي الشكل الوحيد فيها ، كما يظهر في بعض الأحيان مع ضرورة أن نبتعد عن القصص المترجمة غير المراعية لقيم المجتمع الذي نعيش فيه ، وأن تكون هناك مساحة أكثر للقصص المؤلفة والناבעة من البيئة .







# اللعب مع الأطفال دور الأسرة والتليفزيون

د. عصام أنيس عبدالحميد زكي

أستاذ الإعلام - مصر

وتعد مرحلة الطفولة المبكرة ، من المراحل المهمة للطفل، حيث النضج العاطفي ، وتوازنه النفسي، وارتباط ذلك بتطور قدراته الذهنية، ومن الملاحظ أن الأوضاع العائلية المستقرة ، هي أساس سلامة الطفل وحسن نموه، إضافة إلى الوسط المدرسي والاجتماعي، ومحيط الأصدقاء ، ووسائل الإعلام المحيطة به.

تعبير رمزي عن رغبات محببة، أو متاعب لاشعورية، وهو تعبير يساعد على خفض مستوى التوتر والقلق عند الأطفال .

عن طريق اللعب، يصحح الطفل الواقع ويتطوعه لرغباته، ويخفف من أثر التجارب المؤلمة، ويكتشف حوادث المستقبل ويتنبأ بها . فالطفل من الممكن أن يتحدث إلى لعبته، ويعاقبها ويكسرهما، ويصلحها . بل إن رسوم الأطفال الحرة .. هي أيضاً .. نوع من اللعب، فيرسم من يجبه ويتفاعل معه ويضحك .. ويبيكي ويتحدث إليه، وقد يمثل الأدوار ليتقلب على مخاوفه، فقد يقوم بدور والده العنيف أو بدور الطبيب، إذ أن تكرار الموقف الذي يسبب الخوف، من شأنه أن يجعل الفرد يألفه بخلاف غير المألوف، فتمثيل الطفل هو .. للتغلب على المخاوف بواسطة الألعاب .. ومع ذلك فإن وظيفة اللعب ليست مقصورة على مجرد التنفيس .

## نظرية النمو الجسمي :

يرى العالم "كارت" أن اللعب يساعد على نمو الأعضاء ، ولاسيما المخ والجهاز العصبي، حيث يعمل على استئثار المراكز المخية، وتكوين الأغشية الدهنية .

ومن هنا فإن اللعب يساعد على :

- أ- الإبداع أي اسهام الطفل وبالتالي مقدرته على صنع الحوار بل وأساليب اللعب .
- ب- معرفة الذات .. باختيار اللعبة، وفريق اللعب، ومكان اللعب، وموعدها .

عرض "شيرلر" ثم "هربرت سبنسر" تلك النظرية حيث أوضحا بأن : اللعب مهمته التخلص من الطاقة الزائدة ، فحيث إن الأطفال يحاطون بعناية أولياء أمورهم، دون أن يقوموا بعمل ما فتتولد لديهم طاقة زائدة يصرفونها في اللعب .

يجب الإشارة هنا .. إلى أن هناك فرقاً بين تفريغ الطاقة وبين النشاط الحركي الزائد الذي قد يكون طبيعياً أو مرضياً .. لقد ثبت من علوم الطب النفسي أن في بعض الشقاوة أو النشاط الحركي الزائد، أعراضاً لاضطراب نقص الانتباه ، ويحدث عن ذلك اضطرابات سلوكية، وتأخر في الكلام والمهارات الخاصة، ويخطئ الوالدان حين يتعاملان مع طفلهما على أنه يحتاج إلى مزيد من التأديب والتوجيه المستمر وينظر إليه كمشاغب، ويؤدي ذلك إلى فشله والتأثير على مستقبله .

## نظرية الإعداد للحياة المستقبلية :

يرى "كارل جروس" أن اللعب هو عبارة عن وظيفة بيولوجية، وبالتالي يعمل على تمرين الأعضاء وتهيئتها للاستعمال الحر في المستقبل، بل هو أيضاً مصدر للفرائز ، فالإنسان بطبيعته يحتاج إلى اللعب، لأن تركيبه الجسمي معقد، وأعماله في المستقبل أكثر أهمية، ومن هنا فإن فترة طفولته كبيرة ليزداد لعبه وتتمرن أعضاؤه .

## النظرية التطهيرية أو التنفيسية :

يرى "قرويد" وآخرون .. أن اللعب يساعد الطفل على التخفيف مما يعانیه من القلق ، فاللعب هو ..

والمتمقق في الدراسات النفسية والسلوكية، والدراسات الإعلامية، يجد أن اللعب بوصفه ظاهرة سلوكية، لم ينل ما يستحقه من الدراسات الجادة ، والبحث المتعمق .

## ما هية اللعب وأهميته :

هناك تعريفات عدة للعب .. فالبعض يقول إنه سلوك طبيعي وتلقائي، صادر عن رغبة الفرد أو الجماعة .. وهو ذلك النشاط الحر الذي يمارس لذاته .

وربما يتصور البعض أن اللعب ما هو إلا عبث، ومضیعة للوقت سواء للصغير أم للكبير!!

ولكن اللعب غير ذلك إذ أنه فيه من الفوائد الكبرى والمنافع العظيمة .

إذ أن الأديان السماوية أباحت الألعاب الهادفة .. ففيها الفرصة للإبداع مما تهيئه من إعداد الجانب الجسمي والنفسي والخلقي للفرد، فالشعب الياباني لم يتقدم إلا بإتاحة الفرصة أمام أطفاله باللعب .. رغم الكارثة التي تعرض لها من الأسلحة النووية، فتقدم تقدماً رائعاً في التكنولوجيا باستكشاف المواهب لدى أبنائه منذ نعومة أظفارهم، وتكريسها كدرع بشري للتقدم، والنمو السريع .

إذاً اللعب يعتبر مدخلاً أساسياً لنمو الطفل عقلياً ومعرفياً واجتماعياً وانفعالياً، ويمكن تلخيص أهمية اللعب طبقاً لعدة نظريات في الآتي:

## نظرية الطاقة الزائدة :

والشاطر حسن وغيرهما .

إن مفهوم اللعب .. لا يجب أن يقتصر على أدوات التسلية، واستغلال وقت الفراغ ، بل من خلال أشياء كثيرة بالاشتراك مع الأسرة مثل (السلوكيات "السير - الجري - أداب الطعام- أداب الجلوس - حسن الاستماع" ، معاملة الغير سواء من أشخاص ، أو أطفال أو حيوانات أو طيور" ، حسن التصرف في المواقف الصعبة عند غياب الأب أو الأم أو الكبير) .

يجب أن تكون أساليب اللعب متباينة وتناسب مع كل سنة من مراحل الطفولة المبكرة .. فعامان غير أربع غير خمس سنوات، والأمر الأخطر من ذلك هو .. نوع اللعبة التي يلعب بها الطفل، والتي يجب أن تنمي الشعور بالانتماء عند الطفل العربي، ويجب أن تخضع للتخطيط التربوي .

إن مشاهدة التلفزيون لانتشبه خروج الطفل مع أسرته إلى ناد أو حديقة أو في رحلة أو إلى شاطئ ملئ بالرمال يلعب فيه الطفل ويستخدم كل حواسه، فينتسم، ويستمتع بالهواء الطلق وينظر إلى السماء وإلى الشطنان وإلى الرمال والناس، وتتحرك رأسه في كل الاتجاهات بدلاً من اتجاه واحد إلى الشاشة.. فيرى كل ما حوله من .. نور شمس ، وضئ قمر ، وألوان ، وأحضان الطبيعة، ويسمع صوت الطيور والحيوانات ، وخزير المياه ، ويتعلم كيفية التعامل مع الآخرين، من خلال التجربة الفعلية، وليس بناء على وصفة نظرية تصلح لطفل



دون الآخر.

إن الحديث عن اللعب مع الأطفال ، ولعب الأطفال (قضية أخرى في غاية الأهمية يمكن تناولها في المقالة القادمة) .. يجر إلى منعطفات كثيرة تربوية ونفسية وطلبية وتجارية.

إن هذا الأمر يدعو إلى استراتيجية عربية موحدة ، لبناء كيان الطفل العربي ، ونموه نمواً صحيحاً، دون تركه في مرحلته العمرية التي لا يدرك فيها شيئاً، لتغزو عقله ألعاب ووسائل اللعب، لانتشأ في بيئته ولا تعبر عنه ولا تسعده .

إن رجال العلم كافة والخبراء على وجه الأخص، لابد أن يتكاتفوا جنباً إلى جنب، لخلق علاقة وطيدة بين جميع المؤسسات، وخاصة الإعلامية والأسرة ، من أجل مصالح الأطفال حاضراً ومستقبلاً . فالأمر لله ويبدنا جميعاً، من أجل مستقبل أطفالنا .

الأسرة .

إن البحوث الإعلامية تؤكد .. أن الأطفال يتعلمون من برامج التسلية والترفيه أكثر مما يتعلمون من البرامج التعليمية، وخاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ويميل الأطفال الصغار لتصديق ما يرونه على الشاشة الصغيرة ، دون التفرقة بين الحقيقة والخيال أو التمثيل، كما إن الإفراط في مشاهدة التلفزيون ، يؤدي إلى قصر زمن الانتباه لدى الأطفال ، ويقلل من قدرتهم على التعليم الذاتي . لابد لبرامج الأطفال في التلفزيون، أن تحدث نوعاً من المشاركة بينها وبين الأسرة من أجل طفلها (المرحلة المبكرة) وحيث إننا بصدد اللعب مع الأطفال ، فلا بد من ربط اللعب بخصائص النمو التي يمر بها الطفل، مثل النمو الجسمي (الطول - الوزن ..) والنمو الفسيولوجي، والنمو الحسي (إدراك النمو من السمع والبصر) والنمو الانفعالي (الحب، الكره

ج- النمو الحركي .. منذ الولادة وحتى النضج .  
د- النواحي الاجتماعية .. أي النضج الاجتماعي وارتزان الانفعالات والمشاركة، والعطاء والقيادة .

علاقة الأطفال باللعب :

هناك عدة دراسات صنفت الأطفال إلى فئات من حيث علاقتهم باللعب في :

\* الطفل غير المشارك :

أي الطفل الذي لا يشارك في اللعب وينزوي إلى أي ركن سواء في المنزل أو الحديقة أو غيرهما ويراقب اللعب .

\* الطفل الوحيد :

هو الذي يلعب بمفرده دون غيره .

\* الطفل المراقب للعب

أي الطفل الذي يراقب اللعبة وأفرادها ويتحدث إليهم دون اللعب .

أنواع اللعب :

وهنا يحاول الطفل استكشاف اللعبة لأول مرة عبر المتابعة، بالعين ثم بيده ثم بفمه ثم يقبل اللعبة ثم يضربها ثم يكسرها .. واللعبة المعقدة تثير اهتمامه أكثر من اللعبة البسيطة .

\* اللعب التقليدي :

يقوم الطفل بتقليد الكبار ويمثل أدوارهم، وهذا يعلمه قواعد مهمة في حياته (القدوة مهمة جداً) ، فهذا اللعب من الممكن أن يستغله في إرساء أفكار معينة حول مفهوم الأسرة وواجب كل فرد فيها .

\* اللعب الاجتماعي :

يتعرف الطفل على أقرب الناس إليه، وتبدأ علاقاته الاجتماعية وبناء الشخصية، والعلاقات والصدقات ، وانتظار الحوار، والمشاركة الاجتماعية في تبادل الأدوار .

الراديو والتلفزيون واللعب مع الأطفال:

إن الراديو والتلفزيون وسيلتان تعملان على توجيه فكر ومشاعر وتكوين شخصية الطفل، واقناعه بما يخطط من فكر وسلوك وثقافة وقناعة . وهكذا يكونا في المجتمع هما أحد المربين ومصممي شخصية الطفل والمنافسين الأقوياء للآباء على أبنائهم .. وشريكين في تربية الجيل مع الأسرة ، والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية والسياسية الأخرى .

أن التلفزيون على وجه الخصوص "ثالث الأبوين" ، وهذا يؤكد أهمية متابعة ومراقبة برامج هذا الجهاز .. سواء من القائمين عليه، أو من خلال

، الخوف ، الغضب ... إلخ) والنمو اللغوي (التذكر - التفكير) والنمو الحركي (المهارات رسم - كتابة - ركوب الدراجات) والنمو الاجتماعي (الخلقي - التعاون - القيادة - المنافسة) .

فعلى سبيل المثال .. الطفل في عمر العامين، يستطيع أن يتعرف على الشخصيات التي تتكرر في التلفزيون، حيث يرى صورها مطبوعة على الملابس ، أو الأكواب ، أو في المجلات ، بل إن هناك دراسات علمية، تعتبر أن للتلفزيون فائدة كبرى في تمكين الطفل من إدراك الصور المتحركة المتتالية، التي تشكل وحدة كلية من جزئيات ، أما الأطفال في سن الأربع سنوات ، يعجزون عن التفريق بين الخيال والحقيقة، بما يفسر قيام بعض الأطفال بالنظر خلف الجهاز بحثاً عن الممثلين أو التأثير الشديد مع أبطال الحكايات الخيالية مثل قصة سندريلا